السنة السادسة

العدد
292

حبر

مداد قلم ونبض قضية

صحيفة أسبوعية اجتماعية سياسية منوعة / مستقلة / تصدر من حلب صباح كل يوم سبت

22 حزيران 2019
19 شوال 1440

امتحانات الطلاب في المناطق المحررة

05 رئيس مجموعة عمل اقتصاد سورية يتحدث عن آخر تدهورات الليرة السورية

02 ورطة إدلب .. وخيارات موسكو المحدودة — غسان الجمعة

03 نحن والمعجزات — د. وائل الشيخ أمين

08 أكثر من 25 ألف طالب يتقدمون لامتحانات الشهادتين في الشمال السوري

09 هيئة التفاوض "غليان لا تُعرف ماهيته وقرار مايزال يتبلور !!" — علي سندة

10 العشائرية والمناطقية، صمام أمان أم فتيل أزمات؟ — جاد الحق

12 ندم وليس مشاعر ذنب — جاد الغيث

14 عاجل ومهم : براميل النظام تقتل أطفال سورية ؟! — بلال محمود خليفة

15 شيفرة بلال "العنصرية والعبودية في مواجهة السرطان" — عبدالعزيز عباسي

16 الرئيس الشهيد — المدير العام

فريق العمل

المدير العام
أحمد وديع العبسي

رئيس التحرير
غسان الجمعة

مدير التحرير والمدقق العام
علي سندة

مساعدو التحرير
عبد الملك قرة محمد
سلوى عبد الرحمن

العلاقات العامة
أحمد جعلوك

مسؤول التنسيق والمتابعة
غسان دنو

جميع المراسلات باسم المدير العام
info@hibrpress.com

جميع المقالات تعبر عن رأي أصحابها
ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

/hibrpresse

/Hibrpress

/hiberpress

info@hibrpress.com

+90 537 656 46 75

Aleppo, Syria

www.hibrpress.com

العدد 292

غسان الجمعة

ورطة إدلب.. وخيارات موسكو المحدودة

تغييرات في القيادات العسكرية أجراها رأس النظام السوري في صفوف قيادات الحرس الجمهوري والقوات الخاصة بعد تذمر ضباط قاعدة حميميم من أداء ما بقي من جيش الأسد الذي ترفده ميليشيات متنوعة في معاركه بريف حماة وإدلب، وقد تلقت، رغم الدعم الروسي الجوي اللامحدود، خسائر فادحة بالأرواح والعتاد.

ورغم معرفة الروس أن فتح جبهات إدلب ليست نزهة، فقد أقدمت الأخيرة على ذلك معتمدة على تفوقها الجوي في المعركة وعلى الكثافة النيرانية التي لم تعطهم نفعاً مع تحصينات الفصائل وإعدادهم للمعركة الذي استند إلى دعم شعبي وتماسك للجبهة الداخلية وصمود في وجه المجازر اليومية التي عولت روسيا على نسفها بضربة الصدمة كما فعلت مع مناطق سابقة للمعارضة.

اليوم الخيارات المتاحة أمام الروس من الناحية العسكرية تكاد تكون محدودة و في أنفاسها الأخيرة ولم يبقَ لها إلا أن تطلب الإسناد بشكل مباشر وفعلي من مرتزقة إيران لحفظ ماء وجهها على الأقل أمام عدوها (المعارضة) في حين ستكون في وضع لا تحسد عليه أمام الموالين والمجتمع الدولي فيما لو فعلت ذلك؛ لأنها ستعترف ضمناً بعجزها عن ضبط الأمور في سورية، وبالتالي هي أضعف من أن تحقق رغبة المجتمع الدولي وإسرائيل في إخراج إيران من سورية.

غير أن إيران ليست بوارد تسخين جبهات جديدة مع ارتفاع احتمالية توجيه ضربة عسكرية أمريكية لها ولاسيما إن كانت هذه الجبهة ستغضب تركيا صاحبة النفوذ فيها، فإيران اليوم رغم وقوفها مع الجانب الروسي بسورية لمواجهة النفوذ التركي والأمريكي، إلا أنها تجد نفسها أقرب بخطوة إلى اللاعب التركي الذي يدعم اتفاقها النووي ويدور في فلك سياستها في مواجهة الولايات المتحدة وإن كان من باب الدبلوماسية الدولية وتحقيق المصالح لا أكثر.

لذلك لن يبقى أمام الروس سوى العودة إلى طاولة المفاوضات التي سيحظون بفرصتها الأولى مع تركيا في قمة العشرين في أوسكا اليابانية التي من المزمع عقدها في 28 – 29 من الشهر الجاري، حيث يلتقي على هامشها كل من الرئيسين أردوغان وبوتين، وهنا ستُعاد فتح أوراق كلا الطرفين لتصطدم من جديد في العقدة الأمريكية التي تبتز فيها تركيا من خلال دعمها للميليشيات الكردية شرق الفرات والتي لا يملك من أمرها بوتين عملياً سوى تل رفعت وعدة قرى من حولها. والفرصة الأخرى هي في اجتماعات آستانة المقبلة في العاصمة نور سلطان أواخر يوليو المقبل، حيث ستناقش قضايا اللجنة الدستورية والحل السياسي وتحديد المزيد من تفاصيل مناطق خفض التصعيد (إدلب – تل رفعت). فهل تنجح موسكو في تحقيق غايتها عبر وعودها ومقايضاتها مع تركيا أو الساسة السوريين، أم أنها ستجد موقفًا سياسيًّا صلبًا سيما وأن الموقف العسكري للمعارضة على الأرض يدعم أي موقف سياسي تطالب به المعارضة أو تركيا.

د. وائل الشيخ أمين

نحن والمعجزات

يقف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر فيلهج بالدعاء ويلحّ فيه، حتى يشفق عليه أبو بكر الصديق رضي الله عنه! هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخشى أن ينهزم المسلمون يوم بدر وهو رسول الله ومعه حمزة وعمر وعليّ والزبير وغيرهم من الأبطال، وتعداد المشركين ثلاثة أضعافهم فقط؟!

أمَا كان واثقاً تمام الثقة أن الله سينصره في تلك المعركة ولو كان ذلك بتنزّل الملائكة لتقاتل معه؟!

وفي يوم أُحد يستشير النبي، ويُخطط، ويرى عدم الخروج، ثم يخرج فيوزع الجُند، ثم يُوصي الرماة كثيراً ألا يتزحزحوا من أماكنهم! أمَا كان واثقاً أن الله سينصره كما نصره ببدر ولو بمعجزة؟!

ثم يأتي يوم الخندق، فيقوم رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق حتى لا يتجابه مع الأحزاب الذين يبلغ تعدادهم ثلاثة أضعاف تعداد جيش المسلمين، وهي نسبة نراها اليوم عادية جدًا بسبب نفخ الدعاة وكتاب التاريخ فينا وسردهم لبطولات تخيلية في تاريخنا وانتقائهم لمعارك قليلة، أضف إلى ذلك فهمهم المغلوط للكثير من الآيات.

لكن يبدو أن النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه كانوا يرون ذلك الفارق كبيراً جدًا حتى بحثوا عن خطط لعدم المواجهة، وراح النبي يحاول عقد صفقات مع غطفان ليفرق شمل الأحزاب ويُوثق العهد مع بني قريظة لكيلا يغدروا، ومع كل هذا بلغ الخوف في قلوب الصحابة في تلك الأيام مبلغاً عظيماً جدًا!

يبدو أنهم لم يضعوا في حسبانهم أن الله سينصرهم على أي حال ولو بمعجزة.

ويتكرر هذا المشهد كثيراً في سيرة نبينا صلى الله عليه وسلم، ويسري ذلك في وجدان صحابته، ففي يوم مؤتة لم يكن النبي معهم، ومع ذلك عندما رأى خالد أن موازين المعركة ليست من صالحه دبر خطة وانسحب، ولم يستمر في القتال أملاً في تنزّل معجزة! هكذا كان أنبياء الله يحيون حياتهم ويدبرون أمورهم دون أن يضعوا وقوع المعجزات في حساباتهم، بل كانوا يأخذون بالأسباب تماماً وكانوا يتفاجؤون عند تنزل المعجزات!

من هنا نفهم لماذا تفاجأ زكريا عندما بُشر بغلام كان يدعو الله أن يرزقه إيّاه، ولماذا تفاجأت مريم عندما بُشرت بغلام نبي وهي التي كانت تتنزّل عليها المعجزات صباح مساء، ولماذا خاف موسى عندما ذهب إلى فرعون وهو الذي جرى على يديه الكثير من المعجزات بل كلمه الله تكليمًا.

أما نحن! فقوم ننام ونستيقظ ونحن ننتظر المعجزة! لا نأخذ من أسباب النصر شيئًا، أو يمكنك أن تقول: نأخذ بأسباب الهزيمة، ثم نقول: اللهم نصرك الذي وعدت! ووالله هذا من التعدي.

ندخل في معارك انتحارية بأسوأ تخطيط، أو بلا تخطيط وننتظر تحقق المعجزة.

بل لطالما يتوهم بعضنا تنزّل معجزات ويحكيها لغيره فتطير بها الركبان.

وما دمنا ننتظر المعجزة، فلن نتجاوز مرحلة العجز!

خارجية نظام الأسد تُغازل تركيا

طالب وزير خارجية النظام "وليد المعلم" الحكومة التركية بضرورة سحب قواتها من سورية، وتوقيف دعمها لما وصفها بـ "المجموعات الإرهابية" لإعادة العلاقات الثنائية بين دمشق وأنقرة.

جاء ذلك في مقابلة تلفزيونية أجرتها قناة الميادين مع "المعلم" وذكر خلالها أن نظامه لا يسعى لمواجهة عسكرية مع تركيا، لكنه رفض موقف أنقرة من عمليات قوات النظام في محافظة إدلب.

إبادة مستمرة في معتقلات النظام.. وفاة 700 معتقل من حماة

أبلغت دوائر السجل المدني التابعة للحكومة السورية ذوي المعتقلين بوفاتهم داخل المعتقلات في الفترة الممتدة ما بين كانون الأول/ 2018 وشهر شباط 2019.

وحصل حقوقيو "سوريون من أجل العدالة" على وثائق فقد سجلت وفاة العديد من المعتقلين عقب فترة ليست طويلة من احتجازهم، لكن لم يتم الإبلاغ عن وفاتهم إلا في بداية عام 2019.

وأكدت المعلومات التي حصل عليها الباحثات الميدانيات العاملات لدى "سوريون من أجل العدالة" في مدينة حماة أن هنالك قرابة 700 وثيقة وفاة لمعتقلين كانت قد وردت إلى دائرة السجل المدني في حماة وريفها، منذ بداية 2019 حتى تاريخ أيار الماضي.

النظام يمنع المدنيين من مغادرة معضمية الشام

فرضت قوات النظام على أهالي مدينة "معضمية الشام" في الغوطة الغربية في ريف دمشق، قيوداً على حركتهم أثناء الدخول والخروج من المدينة، حسب موقع "صوت العاصمة".

وذكر الموقع أنَّ "المخابرات الجوية" فرضت على أهالي "معضمية الشام" والنازحين إليها، الحصول على موافقات أمنية صادرة للسماح لهم بالدخول والخروج من المدينة، تحت طائلة المساءلة والطرد للمخالفين".

بعد الجراد والصراصير.. الأفاعي تغزو مناطق النظام

قالت وسائل إعلام موالية للنظام: "إن الحديث عن ظهور الأفاعي بشكل كبير وغير معتاد في مناطق مختلفة من سورية، لم يعد إشاعة على وسائل التواصل الاجتماعي، وإنما بات أمراً حقيقياً، حيث أن الكثير من سكان الأرياف والمدن الصغيرة والمتوسطة، بدأوا يشكون من ظهور الأفاعي بشكل ملفت للانتباه."

وعزت هذه الوسائل موجة الأفاعي إلى الظروف المناخية التي مرت على البلاد خلال فصل الشتاء الماضي.

د.أسامة قاضي

رئيس مجموعة عمل اقتصاد سورية يتحدث عن آخر تدهورات الليرة السورية

يعيش ما تبقى من "الاقتصاد السوري" حالة من استنزاف الموارد والثروات المالية والبشرية، ما جعله اقتصادًا هشًّا وحساسًا لأي تغيرات سياسية أو عسكرية أو اقتصادية، فضلاً عن التخبط في السياسة النقدية، الأمر الذي يجعل من أي سعر لليرة السورية غير حقيقي، مستندًا إلى الضبط الأمني وليس إلى الأداء الاقتصادي الرديء في ظل تأخر الحل السياسي واستمرار الآلة العسكرية في سحق الشعب السوري، خاصة بعد أن تخلت الحكومة عن دعم أي عملية استيراد، اللهم إلا بعض السلع الضرورية والمحدودة حسب التعميم 8/1804 بتاريخ 29/4/2019

وقامت الحكومة بتثبيت سعر غير واقعي وهو 434 ليرة سورية للدولار، ومع عدم توفر إلا النذر اليسير من القطع الأجنبي بهذا السعر في المصرف المركزي فإن المستوردين مضطرين للجوء إلى السوق السوداء، إذ وصل سعر الصرف فيها الأسبوع الماضي إلى 612 ليرة للدولار الواحد، وهو سعرها الفعلي بعيدًا عن هيمنة المصرف المركزي، ثم عاد وانخفض نهاية الأسبوع ليتراوح بين 585 و 590 ليرة للدولار الواحد.

ورغم المعالجات الأمنية للسوق السوداء عن طريق "هيئة مكافحة غسل الأموال " لكن يصعب ضبط الحاجة الماسة لتمويل المستوردات فالرقع اتسع على الراقع. فضلاً عن تفهم أن تسديد بعض الديون الائتمانية وغيرها يكون في نصف السنة وآخرها، مما يزيد الطلب على القطع، ولكن عودة المزيد من المناطق لسيطرة النظام قد زاد من حجم الطلب ومسؤوليات النظام الاقتصادية من ناحية، وحرمها من بعض التحويلات التي كانت تصل الأهالي جراء التهجير من ناحية أخرى، إضافة إلى بث المزيد من الذعر في السوق خاصة مع إدراج شخصيات ومؤسسات في قائمة الحظر والمقاطعة الأمريكية التي تعِد بأن تَكون بالمرصاد لمن يتعامل مع النظام السوري قبل الحل السياسي في شأن إعادة الإعمار، الأمر الذي يُربك أو يعطل تحويلاتهم المالية لبناء مشاريع داخل سورية، والتي كان آخرها قائمة (سامر الفوز) وآخرين معه، ممَّا يُبدد جهود الحملات الإعلامية في رسم ملامح وردية للإعمار والأمان قبل الحل السياسي، وكذلك مع ازدياد حدة المقاطعة على حلفاء النظام وخاصة إيران، دفع لزيادة الطلب على القطع الأجنبي الشحيح أصلاً، علمًا أن قيمة الليرة هبطت نصف قيمتها منذ دخول القوات الروسية الداعمة للنظام في 30 سبتمبر 2015 من 336 إلى 612 ليرة للدولار في الحد الأعلى كما سُجل خلال الأسبوع الماضي. كذلك فإن حجم الكتلة النقدية المحلية قد لا يكفي لتنفيذ سياسات الحكومة العسكرية والأمنية، وتنفيذ بنود موازنتها البالغة 3882 مليار ليرة سورية، ولتلبية احتياجات السكان من سلع وخدمات محلية محدودة أصلاً بسبب استمرار الخيار العسكري دون الحل السياسي، لذلك فسيكون اللجوء إلى طباعة العملة لضخ المزيد من النقد المحلي هو الخيار شبه الوحيد الأمر الذي سينتهي للأسف للمزيد من التضخم وزيادة معاناة ما تبقى من سوريين داخل سورية، وأتوقع أن تكون موازنة 2020 تقترب من 5 تريليونات ليرة سورية، وهذا قد يحتِّم ضرورة استبدال العملة السورية فور الوصول إلى الحل السياسي ودوران عجلة التنمية الاقتصادية وبدء مسيرة الإعمار الحقيقية لسورية، وإنَّ كل تأخر في الحل الحقيقي الديمقراطي العادل سيُساهم في تدمير واستنزاف ما بقي من ثروات سورية المادية والبشرية ويزيد معاناة كل شعبها.

أحمد الأحمد

مكتومو القيد .. انتشار وغياب للرعاية

مكتوم القيد هو الطفل المجهول الذي رماه والداه في الطرق العامة أو الحدائق وقرب حاويات القمامة ليلقى مصيره المجهول، هذه الظاهر الفظيعة باتت موجودة في الفترة الأخيرة في الشمال المحرر. الباحث الاجتماعي (خالد الأحمد) يرى أن ازدياد نسبة انتشارها يعود إلى تردي الظروف الاجتماعية وازدياد معدلات الفقر، وكذلك الحرب التي أرخت بظلّها على البلاد، ودخول وافدين جدد على المجتمع، إضافة إلى ضعف الوازع الديني الذي أدى إلى الزنا، وضعف الوعي لدى المجتمع.

انتشال للأطفال من عدة مناطق

تعددت المناطق التي انتشل منها الأطفال وتنوعت بين ريفي حلب وإدلب، حيث تم إيجاد طفل مرمي في قارعة الطريق في مدينة سراقب بريف إدلب الشرقي، وفي مدينة أريحا القريبة منها أيضاً وذلك في الثامن عشر من شهر كانون الثاني الفائت، كما عثرت الشرطة الحرة أيضاً على طفلة رضيعة لم تبلغ من العمر أياماً معدودة مرمية في مدخل حي (العصيانة) بمدينة أعزاز، آخر تلك الحوادث لم يكن ببعيد، ففي صبيحة السادس من حزيران/يونيو الجاري عثر المدنيون على طفل رضيع في مدخل (مخيم الحرمين) قرب مدينة أعزز لم يبلغ من العمر سوى سويعات قليلة، تم نقله إلى المشفى بشكل مباشر بسبب حالته الصحية المزرية.

تعامل القانون مع الأطفال مكتومي القيد

اعتبر (ياسر المصطفى) القاضي العام لمدينة أعزاز في ريف حلب الشمالي "أن قضية مكتومي القيد من القضايا العامة التي يُركز عليها القانون، ولها أحكام خاصة فيها وتجري تحقيقات محلية لتعقب ذويهم، ولكن مع الأسف تحصل الولادات خارج المشافي الرسمية في ظل فوضى عدم التنظيم الطبي، فلا مجال لتثبيت واقعة الولادة حتى من سِفاح، مع العلم أن القانون السوري عامل هذا الولد معاملة اليتيم، واستصدر المشرع السوري قانونًا خاصًا برعاية مكتومي القيد بالمرسوم التشريعي رقم 107لعام 1970حدد فيها آلية معاملة اللقيط وأحكامه". وأضاف المصطفى" غالباً ما تكون هناك دار خاصة برعاية هؤلاء اللقطاء تتولى هذه الدار تسهيل الآثار القانونية لمكتومي القيد، وحددت الرعاية بوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل كمرجع ضامن لحقوقهم، لكن وللأسف حتى الآن لا يوجد لدينا مؤسسات مختصة برعاية وتنظيم شؤون مكتومي القيد، وهذه المسؤولية ملقاة على عاتق الدولة أو الحكومة أو الجهة المحلية الحاكمة في المنطقة، وكل ما نفعله الآن هو أن نعهد إلى من يطلب حضانة ورعاية الطفل اللقيط بموجب الضبوط القانونية المنظمة وقرارات القاضي الشرعي حسب الاختصاص ووفق الأصول المذكورة بما يتعلق بوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل".

عمل السجل المدني في ملف مكتومي القيد

الأستاذ (عماد حمشو) رئيس السجل المدني في مدينة أعزاز أكد خلال حديثه لحبر أن "السجل المدني في المدينة يقوم بتنظيم شهادة ولادة لهذا الطفل اللقيط تبقى لديهم فقط، ويتم إعطاء هذا الطفل رقم قيد خاص به، وينظم بعدها الضبط الخاص بالشرطة بهذه الواقعة، ومن ثم نقوم بإعطاء الشخص الذي تكفل برعاية هذا الطفل إخراج قيد ليساعد الطفل على الحياة كمواطن سوري في المستقبل." وتابع: "عند قيامنا بتنظيم شهادة الولادة ننتحل اسماً لهذا الطفل، بالإضافة إلى اسم أب وأم وجد وجدة على أن تكون هذه الأسماء حسنة مثل " أحمد، وإبراهيم، ومحمد، وآدم.... وغيرها" ثم يتحول هذا الاسم إلى القضاء للموافقة على تلقيب هذا الطفل بهذا الاسم، وبعد ذلك يتمكن هذا الطفل في المستقبل عن طريق شهادة الولادة وإخراج القيد من استحصال البطاقة الشخصية السورية بصفته مواطن سوري". أسباب كثيرة دفعت مثل هذه الظواهر للانتشار بين أروقة المجتمع السوري، وقد دفعت ضعاف النفوس لرمي طفل رضيع لا يبلغ من العمر ساعات عدة على قارعة الطرق العامة وحاويات النفايات، فهل سنشهد تحركات من السلطات المحلية لإيقافها أم أن الفلتان الأمني سيجلب ظواهر أخرى ربما لم نسمع عنها من قبل؟

غرائب

3 أشقاء في مصر يستعيدون البصر بعد 30 عاماً

ووفقًا لجريدة "الأهرام" الحكومية في مصر، فقد ولد الأشقاء الثلاثة وهم فاقدو البصر حتى تحققت تلك المعجزة بعد الدعاء المستمر في أن يصبحوا بُصراء.

وذكرت الجريدة أن الشقيق الأصغر جابر، هو أول من أُجريت له عملية جراحية من خلال مؤسسة صناع الخير، وأبصر منذ عدة أشهر.

وأُجريت منذ عدة أيام جراحة للشقيق الأوسط محمد، ليُبصر هو الآخر، وتنتهي المعجزة بإبصار الشقيق الأكبر عطية الله البالغ من العمر 30 عامًا.

حدث في مثل هذا اليوم

971 - افتتاح الجامع الأزهر للصلاة، وهو الجامع الذي بدأ جوهر الصقلي بنائه في 4 أبريل 970.

تكنولوجيا

ما هو الموقع الأكثر تأثيراً

تصدر "تويتر" أكثر منصات التواصل الاجتماعي استخدامًا لجمع المعلومات الخاصة بالتغطيات الإعلامية من قبل المراسلين الصحفيين في دراسة أعلنت نتائجها، الخميس.

وأوضحت الدراسة، التي شملت أكثر من 300 صحفي، أن "تويتر" جاء في المركز الأول بمعدل 48 % من المراسلين حول العالم، مقارنة بـ29 % بالنسبة إلى من يستقون معلوماتهم من "فيسبوك" أو "إنستغرام".

صحة

التفكير بقتل مديرك في العمل أمر طبيعي و"صحي"

قالت دراسة حديثة: إن التفكير أحيانًا في قتل مديرك في العمل، أو شريكك السابق، أمر طبيعي و"صحي" أحيانًا وقد يُجنبك مشاكل كبيرة من بينها ارتكاب جريمة حقيقية.

ووفقًا لخبراء في علم الجريمة النفسي، فإن التفكير في قتل شخص ما لفترة قصيرة، قد يمنعك من فعل هذا الأمر في الحقيقة، وهو رد فعل "إنساني" طبيعي لمن حظي بيوم سيء في العمل

سلوى عبد الرحمن

أكثر من 25 ألف طالب يتقدمون لامتحانات الشهادتين في الشمال السوري

ستنطلق يوم غد الأحد امتحانات الشهادتين الأساسية والثانوية في مختلف المناطق المحررة دورة 2018-2019 رغم المخاطر والصعوبات التي يتعرض لها المدنيون من قتل وتهجير وتدمير للممتلكات العامة والخاصة بما فيها المدارس والمستشفيات، حيث تم تدمير 62 مدرسة وقتل 21 معلمًا ونحو 277 طالبًا وطالبة إضافة إلى تهجير 150ألف آخرين خلال الحملة العسكرية الأخيرة على ريفي حماة وإدلب.

وقال "عبد الله العبسي" رئيس المجمع التربوي في محافظة إدلب لصحيفة حبر: "إن عدد الطلاب المسجلين للشهادتين بلغ 25677 طالبًا وطالبة منهم 9049 في الثانوية و16628 في التعليم الأساسي." مشيرًا إلى أن مديرية التربية أعدت 195مركزًا و3562 مراقبًا ومراقبة لإجراء الامتحانات في المناطق الحدودية حرصًا على سلامة الطلاب.

وكشف "العبسي" عن دواعي نظام الأسد للكذب حول تبعات التربية في إدلب بهدف إظهار نفسه الراعي الوحيد للتعليم التربوي في المحافظة بهدف الحصول على الدعم والمنح من اليونيسف، مؤكدًا أن عدد طلاب الشهادتين الذين يتقدمون للامتحانات في مناطق النظام هو 1233 طالبًا وطالبة غالبيتهم من المقيمين في مناطق النظام وأبناء معلمين يعملون في مدارس النظام، ويحملون هويات مواليد محافظة إدلب، نافيًا مزاعم النظام الذي يروج عبر وسائل إعلامه أن عددهم تجاوز الـ 5000 طالبًا قادمين من الشمال السوري. وأضاف رئيس المجمع التربوي أن أبرز الصعوبات التي تواجه الطلبة والمراقبين هو الوضع الأمني وهدير الطائرات في كافة أرجاء المناطق المحررة، فضلًا عن صعوبة التنقل بين المناطق بسبب القصف المستمر. وتسببت الحملة العسكرية الأخيرة على قرى وبلدات أرياف إدلب الجنوبي وحماة الشمالي والغربي، بحرمان آلاف الطلاب من مراحل تعليمية مختلفة من التقدم للامتحانات، إلا أن مديريات التربية في كل من إدلب وحماة وحلب تعمل بكل إمكاناتها على مواكبة الظروف لتوفير جميع الوسائل التي تسهم في مساعدة الطلاب للتخفيف عن معاناتهم.

بدورها نشرت مديرية التربية في إدلب على معرفاتها الرسمية أنها ستجري الامتحانات النهائية للشهادتين في الموعد المحدد حتى ولو كانت "تحت ظلال أشجار الزيتون"، مؤكدة على أن العملية التعليمية ستستمر حتى آخر معلم ومقعد دراسي يبقى لديها. بخصوص تأجيل الامتحانات عدة مرات أكدت "مرح" طالبة تاسع من مدينة إدلب بإصرار وعزيمة، أنها ليست مع التأجيل ورددت حسب ما تقول لها والدتها "المكتوب ما منه مهروب، وإذا بدنا نفكر أن النظام رح قصف المراكز بحياتنا ما بنتعلم". يصف الطالب "محمد الخالد" في الصف الثالث الثانوي العلمي: "خرجنا من كفرنبل بعد صمود كبير تحت وابل القصف، حيث كانت الطائرات فوقنا تدمر كل ما حولنا ونحن نحضر الدورات، ثم قرر أهلي النزوح إلى مكان أكثر أمناً، فحملوا ما تثنى لهم من أغراض ولملمت أختي جميع كتبنا فهي أيضًا عندها امتحان في المعهد في محافظة إدلب، مصممين على التقدم للامتحان رغم كافة الصعوبات والظروف التي مررنا بها".

وختم "العبسي" مشددًا على ضرورة عدم ذكر أسماء المراكز على وسائل التواصل ومنع التغطية الإعلامية للعملية الامتحانية أتى بقرار من مديرية التربية لأسباب أمنية وحفاظًا على حياة الطلبة والمعلمين.

بإصرار وعزيمة يتابع قرابة 26 ألف طالب وطالب امتحاناتهم رغم كافة الصعوبات والمعاناة التي يواجهونها بسبب القصف المستمر، ورغم عدم اعتراف الدول بشهادتهم وتوقف دعم منظمة اليونيسف للتعليم في المناطق المحررة، آملين بأن يكون مستقبلهم أفضل.

علي سندة

هيئة التفاوض "غليان لا تُعرف ماهيته وقرار مايزال يتبلور !!"

قبل أن نذكر آخر ما في جعبة السياسيين حيال ما يجري في ريفي حماة وإدلب، أُذكر بكل ما صدر عنهم منذ بداية الحملة العسكرية، ففي يوم 7 أيار الماضي نشرت هيئة التفاوض السورية بيانًا أدانت فيه الحملة العسكرية على حماة وإدلب، وحمَّلت المجتمع الدولي مسؤوليته ودعت إلى جلسة طارئة وحذرت من تفاقم الوضع الإنساني، وكذلك فعل الائتلاف الوطني في اليوم نفسه بيان منفصل.

لكن بعد مُضي أكثر من أربعين يومًا على الحملة العسكرية في ريفي حماة وإدلب، وقصف بالطائرات الروسية والأسدية من الجو، وتنفيذ عشرات الاقتحامات البرية من قِبل مليشيات الأسد، وسقوط أكثر من 770 شهيدًا، وتهجير نصف مليون إنسان، وتدمير كبير للقرى والمدن والبلدات التي تشهد تلك المحرقة، قالت هيئة التفاوض (التي تمثل السوريين سياسيًا) إبَّان اجتماعها الدوري في الرياض يوم 16 حزيران الجاري، كما جاء على لسان رئيسها (نصر الحريري) إنها ستبلور قرارًا بشأن ما يجري في ريفي حماة وإدلب يوم الثلاثاء 17 حزيران!! وإن أفرادها يعيشون حالة غليان في صفوفها!! ثم أعقب الحريري بعد يوم، خلال مؤتمر صحفي بالرياض، بقوله: "رفضت هيئة التفاوض اللقاء مع الروس بسبب استمرار الهجمات العسكرية على مناطق في الشمال السوري." مشترطًا عليهم إيقاف القصف أولاً، إذ لا وجود لانتقال سياسي في ظل حرق روسيا للأخضر واليابس، وبالتالي ماتت العملية السياسية، بحسب الحريري.

وهل بدأت العملية السياسية حتى تموت؟! هل مطالب السوريين باتت لجنة دستورية وانتقال سياسي فقط دون العودة إلى القرار 2254 ووضع خطة حقيقية لتنفيذه؟ أين كانت بداية العملية السياسية برأيكم، وما هي الخطة، وكم مرة فاوضتم النظام ولو بشكل غير مباشر، وماهي الإنجازات؟! من سقوط الغوطة، أم درعا، أم شمال حمص، أم مخطط شرق السكة؟! الآن انقضى يوم الثلاثاء الماضي (لبلورة) القرار الموعود واليوم سبت، أين هو القرار الموحد؟! هل سيصدر بعد إتمام ألف شهيد بفعل الإجرام الروسي والسوري؟ هل تستطيعون القول، ضمن القرار الذي مايزال يتبلور بعد كل هذه المجازر ولا ندري أنشهد صدوره أم لا، إن روسيا على أقل تقدير مُجرمة تقصف المدنيين باسم الإرهاب وقتلت آلتها العسكرية مع النظام إلى الآن 770 شهيدًا وشردت ودمرت؟ بل هل لكم (أقصد هنا كتلتي الائتلاف والمستقلين في الهيئة) سلطان على قراراتكم دون العودة إلى منصة موسكو التي تُدير أعمالها من روسيا بقيادي قدري جميل، وهيئة التنسيق التي تدير أعمالها من دمشق؟ ثم ما هو الغليان الموجود لدى أعضاء الهيئة، هل له مفهوم فيزيائي آخر؟ إن كنتم لا تدرون الغليان الحقيقي في المواقف، فاسألوا جيش العزة والجبهة الوطنية للتحرير وباقي الفصائل وكل الثوار الذين غلت دماؤهم غيرةً على عرضهم وأرضهم وأُريقت رخيصة في صدِّ المجرمين وإيقافهم، اسألوهم كم مرة يردعون مليشيات الأسد باليوم وكم مرة يموتون باليوم بفعل القصف الجنوني وبسالتهم وصمودهم رغم كل المحرقة. الغليان لا يكون برفض لقاء من يقتلنا، الغليان الحقيقي يكون عندما يُحلق السوريون بجناحين لنيل حريتهم على الأرض في العمليات وفي الخارج سياسًا، هذا إن كان لكم قبول على الأرض، الغليان يكون بلقاء الروس كندٍ قوي والتفاخر بما يصنع الثوار والتهديد أكثر بتوسيع عملياتهم على طاولة السياسة إن لم يتوقف القصف وتتوقف العملية العسكرية وتتراجع مليشيا الأسد عن المناطق المحتلة ويُلجم الأسد، أما رفض اللقاء على مبدأ (أنا زعلان وما بدي أجتمع حتى تبطلوا لعب) فهذا برود وليس غليان. مايزال السوريون بانتظار التعرف أكثر على الغليان عندكم وبانتظار البلورة للتقرير الموعود، وشتان بين غليانكم وغليان الثوار.

جاد الحق

العشائرية والمناطقية، صمام أمان أم فتيل أزمات ؟

في الثورة يتجرد الإنسان من أنانيته، ويخلع، ولو مؤقتًا، مصلحته الذاتية لغاية كيان أوسع هو الجمع الثائر، أو الشعب، أو القضية، أو البلد، وأخطر ما يُهدد الثورات هي الدعوات التي تُمثل خطوة للوراء، أي تضييق الانتماء، وعلى مستوى أغلب دول الربيع العربي تكاد تكون العشائرية والمناطقية هي ذبّاحة الثورات.

كثيرًا ما يستخدم أعداء تحرر الشعوب دعوات العنصرية الجاهلية المقيتة عبر ورقتي العشائرية والمناطقية في تمزيق الجمع الواحد الذي أفرزه التفاف الشعب حول قضية عادلة، سواء كانت عقائدية أم مجتمعية.

في مجتمعنا السوري لو نظرنا إلى بيئة تحوي سكانًا أصليين ومهجرين، قد نجد نوعًا من خطاب الكراهية أو العنصرية بنسب متفاوتة حسب كل منطقة.

الشخص العنصري من أهل المنطقة يرى المُهجَّر هو منبع كل فساد مجتمعي، وسبب كل مشكلة (سرقة، دعارة، تسول، إساءات .... إلخ)

وفي المقابل يرى المهجرون المُضيف هو رمز كل شر، وأصل كل سوء (دواعش، شبيحة، مستغلون، جشعون، منافقون، بعيدون عن التحضر.... إلخ)

وبين هاتين الثنائيتين تتحول أصغر مشكلة سطحية جدًا في الحالات الطبيعية إلى صراع مسلح ضمن المدينة يسقط فيه قتلى وجرحى وتسير لحسمه الأرتال العسكرية.

وفي هذه الظروف، ظروف الحرب والفلتان والتهجير، يعود الإنسان في لا وعيه إلى حالته البدائية الأولى، فكما يقول متخصصو علم الاجتماع إن التجمعات البشرية ابتداء من الأسرة فالقبيلة حتى الإمبراطوريات، ما هي إلا حالة تكتل بشري باعثها الخوف من الآخر، الذي على أساسه يتجمع أبناء هذا التكتل وتجمعهم عصبيته التي تمكنهم من مدافعة غيرهم من التكتلات والعصبيات لحماية أنفسهم.

وهذا يفسر سبب نشاط حركات التجميع العسكرية منها والمدنية القائمة على الأساس العشائري أو المناطقي، ولو أردنا حصر وإحصاء التجمعات العشائرية والعائلية والمناطقية في الثورة لاحتجنا وقتًا طويلاً، خاصة لو أدركنا أن مصير هذه التجمعات التفسخ والانشقاق على بعضها، أو تحولها إلى أجسام ميتة سريريًّا، لأنها وُلدت بدافع عاطفي سرعان ما يتبدل أو ينتهي، ولا تملك رؤيةً لتطوير ذاتها، أو مرونةً تمكنها من احتواء غيرها، أو مواءمة التغيرات من حولها.

أحد الدارسين لعلم الاجتماع قال لي يومًا إن أهم صفة لهذه التجمعات (المناطقية والعشائرية) هي "العلمانية" لأنها تقدم رابطة الانتماء العشائري والمناطقي المصلحي على الرابط الأيديولوجي والمصلحة الدينية العامة، وهذا ما يشرح اختيار نسبة ضخمة جدًا من العشائر والقرى الحياد في الصراعات الفصائلية، والأيديولوجية في الساحة السورية مثلاً.

ويُفسر أيضًا انحياز هذه التكتلات لاحقًا للقوي الذي يحسم المعركة لصالحه بغض النظر إن كان صاحب حق أو لا، فمثلاً نجد المناطق العشائرية كانت مع النظام حين كان مسيطرًا، ثم مع الثوار، ثم مع الدواعش، ثم مع قسد، ثم سيعودون للثوار أو للنظام، وهكذا..

تبرُع جدًا الأنظمة القمعية العربية في توظيف هذه التكتلات لمصلحتها، لأنها هي من أنشأها وشجعها، وهي تعرف كيف تضغط على أزرار حساسيتها وتستقطبها، وكمثال على ذلك حين حصل حراك شعبي في الأردن ضد الملك منذ بضعة سنوات استعانت السلطة بأبناء العشائر الأردنية للتشبيح ضد المحتجين، بذريعة أنهم فلسطينيون يريدون طمس الهوية الأردنية للدولة.

ومن خَبِرَ الأردن يعرف الانقسام المجتمعي بين فلسطيني وأردني ودور السلطة في تغذيته.

في العراق استغلت أميركا القاعدة وأخطاءها، لتخلق مشروع الصحوات المعتمد على العشائرية، والذي مولته السعودية، ووظفته أميركا لمحاربة المقاومة العراقية بذريعة حرب الإرهاب والقاعدة.

في السودان ذراع الدولة العسكرية العميقة ضد الثوار في فض اعتصامهم كان قوات الدعم السريع، وهي أساسًا ميليشيات قبلية من قبائل دارفور العربية، أنشأها البشير لإبادة سكان إقليم دارفور الأفارقة بحجة دعم المتمردين على الدولة، وارتكبت هذه الميليشيات من الجرائم ما لا يحصى ولا يُعد، ودافعها بذلك العنصرية المحضة، وتسمى في السودان "الجنجويد".

في اليمن وليبيا ساهمت العشائرية والعصبية القبلية والمناطقية في عرقلة مسيرة الثورة، وتضييع عديد الفرص على الشعب.

في سورية كانت المناطقية والعشائرية حصان طروادة الذي استخدمه النظام في تحييد المناطق عن بعضها، لعزل الثائرة منها عن محيطها، بغية إسقاطها لاحقًا (ريف دمشق، ودرعا أمثلة واضحة جدًا).

في ريف حلب الشمالي المحرر أصبحت المناطقية والعشائرية خطرًا يهدد السلم الأهلي، فكل مجرم هناك فصيل محلي أو عشيرة أو عائلة تحويه وتحميه من القانون والقصاص، بل وتوظفه في صراعاتها المصلحية مع الكيانات المنافسة، وصارت الروابط الفصائلية والمناطقية والعشائرية هي الرابطة الأولى والوحيدة، في ظل غياب أي مشروع وطني أو ديني أو سياسي جامع.

كنت أفضِّل الحديث عن الموضوع بمنظور آخر أقل حدة وجدية، أسرد فيه الأبيات الشعرية، والقصص والأمثال الشعبية، الراسخة في وجداننا الجمعي التي تعتبر خزانًا مغذيًا لهذه العقلية، وكيف تميز بها العرب، ثم أتى الإسلام ليشذبها ويضعها بمكانها الصحيح، لكن للأسف تصاعد خطاب الكراهية والتفرقة بما يهدد الثورة وأهدافها منعني من ذلك، فأي ساكن في المناطق المحررة يُدرك هذه المشكلة تمامًا ويعي خطورتها، لكنه عاجز عن حلها، خاصة إذا كان هو جزء منها حتى دون أن يدري!

نحتاج اليوم أكثر من أي وقت مضى إلى عصبية أيديولوجية ثورية (ضمن تعريف ابن خلدون للعصبية) تبني كتلة صلبة تسهم في صياغة وتمكين مشروع ثوري جامع تذوب فيه الفوارق، ويتوحد فيه الناس لتحقيق أهداف الثورة.

جاد الغيث

ندم وليس مشاعر ذنب

سمعت من أخصائية نفسية عن شابة تعرضت للاغتصاب من شاب أحبته، وبدأت تشعر بعدها بمشاعر ذنب عميقة، لأنها لم تقاوم الأمر كما يجب.

ولاحقًا قادت مشاعر الذنب هذه الشابة إلى ما يُطلق عليه علميًّا (عصاب الفشل)، وفي هذه الحالة تقوم الضحية بتكرار أفعال تقودها إلى الخسارة في كل مرة، كما يمكن لمشاعر الذنب أن تقود لارتكاب جريمة بُغية تحصيل العقوبة.

وما حدث أن هذه الشابة درست الثانوية ثلاث مرات، وفي كل سنة يوم الامتحان الأخير تنسحب، ممَّا يؤدي إلى رسوبها.

إنها لا شعوريًّا تحظر على نفسها النجاح الحياتي، وتفرض على نفسها الفشل كعقاب لها بسبب (مشاعر الذنب) التي تحملها.

المشكلة الأكبر أن هذه الشابة كانت تعتقد أن (مشاعر الذنب) التي ترافقها مصدرها الدين، والواقع أن الدين لا علاقة له بتلك المشاعر، لا من قريب ولا من بعيد.

وما يحدث معها هو جزء من آلية نفسية بحتة من ألفها إلى يائها.

(مشاعر الذنب) هي التوتر الحاصل بين الأنا الأعلى من جهة وما يقوم به الأنا بالفعل من جهة أخرى، وبتعبير آخر هي الرقابة الممارسة من قبل الضمير الأخلاقي على كل تصرفاتنا ونوايانا وأحاسيسنا.

مشاعر الذنب تجعل الأشخاص يعيشون في حالة شبه دائمة من الإحساس بالخطيئة والإثم خوفًا من الفعل السيء المتوهم (الذي لم يُرتكب بعد) أو الفعل المرتكب، إنهم في حالة خجل من أنفسهم كونهم لا يسيرون حسب القاعدة المرسومة، وبناءً عليه يجدون أنفسهم لا يستحقون السعادة الحياتية.

نُميز بين مشاعر الذنب العادية والمرضية من خلال المدة والشدة والتكرار، فإذا كانت المدة طويلة والمشاعر حادة ومتكررة لدرجة أنها تصل بالفرد إلى حدّ الإضرار بنفسه، وتعيقه في حياته وعمله ودراسته وعلاقاته الاجتماعية، فإننا لا شك أمام مشاعر ذنب مرضية.

كما يجب أن نميز بين مشاعر الذنب ومشاعر الندم، لأن الفرق بينهما كبير وواضح، فمشاعر الندم تتأتى من كون الفعل الخاطئ قد ارتُكب فعلاً، والرغبة المحرمة قد أشبعت وانتهى الأمر.

أما مشاعر الذنب فإنها تأتي من كون الرغبة لم تتحقق بعد، ويصعب أو يستحيل إشباعها، وعليه تختص مشاعر الندم بالماضي، أما مشاعر الذنب فتشمل الماضي والحاضر والمستقبل.

في المجتمعات الغربية لا يوجد كبت جنسي، وعليه لا ترتبط مشاعر الذنب بالجنس كما في مجتمعاتنا، فالأمر مجتمعي أكثر منه ديني، الدين رتَّب عقوبةً تجاه المخالفة الشرعية، وتشدد إزاء الكبائر، كالزنا وشرب الخمر والغيبة والنميمة وقذف المحصنات وغيرها، لكن المجتمع تشدد في تطبيق الدين بما يتعلق بالأمور الجنسية فقط، وربما يعود ذلك لأن الجنس محور تفكير الشعوب المكبوتة والتشدد في منعه يعكس شدة التفكير الضمني فيه.

السبب الرئيس في مشاعر الذنب المؤلمة والمرضية (كما في حالة الشابة) ليس الدين بكل تأكيد، وإنما العرف الاجتماعي السائد الذي يرى أن أي علاقة جنسية خارج إطار الزواج هي جريمة لا تغتفر بالنسبة إلى الفتاة، أما الشاب في المجتمع فله شأن آخر، وهذا لا يمنع من تعرضه لمشاعر ذنب مرضية في حال ارتكابه لمخالفة جنسية.

مع العلم أن الإسلام أمر بستر المعصية الجنسية، وجاء بحد الزنا مع استحالة تطبيقه، فمن ذا الذي يرتكب الزنا أمام أربعة شهود، وبالتالي فإن عقوبة الزنا كما يرى فقهاء الإسلام هي عقوبة على العلانية التي جعلت الشريكين في مرأى عيون أربعة شهود، وهذا استهتار بالأخلاق لا يقبل به المجتمع المسلم.

كما أن الإسلام لم يميز في عقوبة الزنا بين شاب أو فتاة، وإنما جاء هذا التمييز من أعرافنا القاسية والظالمة.

اتحاد كرة النظام يبدّل لاعبي منتخبه كاملاً ويستبعد السومة

وجَّه اتحاد كرة القدم في نظام الأسد دعوةً للجهاز الفني والإداري والطبي والإعلامي ولاعبي المنتخب الوطني للرجال وضمت أكثر من 20 لاعبًا جديدًا استعدادًا للمشاركة في دورة الهند الدولية.

واستغرب متابعو الرياضة السورية استدعاء أسماء غير معروفة مقابل غياب معظم اللاعبين المحترفين.

وشهدت الدعوة استبعاد أبرز لاعبي المنتخب ومنهم: (عمر السومة، وعمر خريبين، وأحمد الصالح، ومؤيد عجان، ومحمود المواس، ومحمد عثمان، وإيار عثمان) وضمت 6 لاعبين من المنتخب الأولمبي، ولاعبين من الدوري المحلي يلتحقون للمرة الأولى في المنتخب.

في البطولة الأوربية IFBBPRO بطل من حلب يكسب الذهب بجهود فردية

حقق اللاعب السوري (محمد اسكيف) المركز الأول في بطولة IFBB.PRO الأوربية لكمال الأجسام المقامة في تركيا.

وحاز ابن مدينة حلب على المركز الأول في البطولية عن فئة 80 كيلو غرام محققًا الميدالية الذهبية.

وبجهود فردية وشخصية يُحقق محمد كغيره من أبطال سورية اللاجئين المركز الأول، حيث شارك في البطولة بدون أي دعم مادي ولا رعاية من قبل أي اتحاد رياضي.

يُذكر أن البطل حاز على المركز الأول ببطولة محلية عام 2015 قبل أن تحمله رحلة اللجوء إلى تركيا.

أول بطولة لكرة الطائرة تنطلق شمالي حلب

أُقيمت، وللمرة الأولى، بطولة للعبة "الكرة الطائرة" في مناطق درع الفرات، يوم الثلاثاء الماضي، بحضور رئيس المجلس المحلي لمدينة الباب وبعض الشخصيات التركية.

ونقلت وكالة إعلامية عن "سامر حميد محمد" أحد منظمي البطولة قوله: "إن البطولة تعد الأولى من نوعها في مناطق درع الفرات وغصن الزيتون، حيث أجريت على أرض مدينة الباب بريف حلب الشرقي في ملعب المدينة."

أولمبياد طوكيو يشهد مشاركة خمسة لاجئين سوريين

يستعد خمسة لاجئين سوريين للمشاركة في منافسات أولمبياد طوكيو 2020.

وبحسب القائمة التي نشرها موقع الأولمبياد الرسمي، فإن فريق اللاجئين يضم 37 رياضيًا بينهم خمسة سوريين يتنافسون في ثماني رياضات دولية.

واللاجئون السوريون هم: (وائل الفراج وهو لاجئ في الأردن ينافس في رياضة التايكواندو، ورامي أنيس لاجئ في تركيا وينافس في رياضة السباحة، وآرام محمود لاجئ في هولندا ويشارك في رياضة التنس).

بالإضافة إلى مشاركة يسرى ماردیني ضمن منافسات السباحة، ووائل شعيب وهو لاجئ في ألمانيا وينافس في رياضة الكاراتيه.

بلال محمود خليفة

عاجل ومهم: براميل النظام تقتل أطفال سورية ؟!

أي عاجل وأي مهم بعد ثماني سنوات قاسيات شكت من هولها الحجارة قبل الإنسان وما زالت مستمرة، ولم تلقَ أدنى استجابة! بهذه الكلمات صرخ أحد الأطفال أمامي بعد سماعه لخبر عاجل عن قتل أطفال مثله في قرية مجاورة لقريته على إحدى القنوات الفضائية!

لم يعد أي خبر في ذهن الأطفال مهما حمل من القسوة والألم جديرًا بأن يكون عاجلًا ومهمًا بعد تعودهم على سماع سيمفونية آلام الطفولة السورية الموجعة وتكرارها على مر السنوات السابقة.

يموت الأطفال السوريون بقصفٍ إجرامي من قبل نظام الدولة الذي كان من المفترض أن يحميهم ويرعاهم، يتركهم قتلى وجرحى ومعاقين فأي مستقبل يصنع للبلاد التي بُترت أطرفها وقُلمت براعمها؟! وأي ثمار تُرتجى من زرع قد أحُرقت جذوره ودمّرت أرضه؟! وأي رعب وخوف على أطفال سورية أن يعيشوه وهم يكبرون رغماً عنهم، في بلاد كل ما تنجبه هو الموت؟!

تسمع خبراً آخر عن أعداد المتسربين مدرسياً من أطفال سورية وحرمانهم من حقهم في التعليم، وخبراً آخرَ عن عمالة الأطفال التي تزداد باطراد، أخبار كثيرة تروي فصول معاناتهم وآلامهم وكأن الحرب لم تحدث إلا للقضاء عليهم ...

تسير في الشارع ذاهبًا إلى محال لبيع الأغذية فترى طفلاً عاملاً يبيع الناس، تسأله عن مدرسته فيعبر عن حبه لها إلا أنه مضطر للعمل ليعيل أسرته التي فقدت معيلها. يمكن أن تتخيل هذا المشهد الذي يتكرر في كثير من المحال المنتشرة. كما يمكنك أن تتخيل طفلاً قد تشرّد مع أسرته المنكوبة بعدة نزوحات متعددة بين الخيام والبيوت هرباً قصفٍ يلاحقهم حتى ينتهي به المطاف في خيمة تحت أشجار الزيتون بلا مأوى ولا غذاء.

وتصمّ أذنيك نداءات المؤسسات الدولية والمحلية بأن العديد من أطفال سورية معرضون للخطر في مدينة إدلب والمناطق المجاورة لها، ثم يتركون للخطر المحدق بهم، وللموت الذي يترصدهم، وللمجرم الذي يستهدفهم ويستمتع بقتلهم، وتتحول نداءات حمايتهم إلى استنكار وإدانة لِما يتعرضون إليه من جريمة، وتنتهي الحكاية هنا.. تنزف الورود ويبقى القاتل ضاغطاً على زناد مدفعه يستهدف براعم جديدة.

كل ما جرى بدأ بهم، بكتاباتهم على جدران مدرسة في درعا، وهم يدفعون ثمن حبهم للحرية من قبل نظام أعلن حربه عليهم قبل أي أحدٍ آخر.

يقول أطفال سورية: "نريد أن نحيا" ولك أن تستدل على ذلك من خلال إصرارهم على التعلم والحياة، ولكنها الحرب التي تفعل بالبلاد ما يحلو لها وما تؤثر به على الحلقة الأضعف في البلاد، وهم الأطفال الذين هم في حاجة شديدة ليكونوا أفضل، فيلتحق بالتعليم من لم يلتحق، ويعالج من الأطفال من لم يعالج، وهكذا إلى أن يصبح وضع أطفالنا أفضل وأجمل.

أكلت الحرب من أعمارهم وأثرت على حياتهم وجعلتهم عرضة لكل أذية من أذيَّاتها ولاسيما مع نظام يستهدفهم بالعنف الممنهج.

ربما تكون الدعوة لإنقاذ حياة الأطفال دعوة للفضاء أو لمن يعيش في غير كوكب الأرض، أو دعاء لله مستمرًا، فأهل الأرض أصوات أطفالهم بحت ولم يجيبهم أحد، وأجسادهم تناثرت ولم تراهم قلوب العالم رغم أن شاشات التلفزة وأعين الناس قد ملت هذه المشاهد، فأي عاجل وأي مهم من الأخبار التي تظهر على القنوات والمواقع؟!

لقد بات ما يرونه الناس اعتياديًّا، وأصبح يجلب للبعض مشاكل نفسية فترك المشاهدة.

فأي عاجل وأي مهم بعدما أصبح خبر وفاة السوريين وأطفالهم أنباء يومية، فمن هنا باتت العلاقة بين كلمة عاجل ومفاد الخبر علاقة شكلية ليس لها الأثر الحقيقي.

عبد العزيز عباسي

شيفرة بلال "العنصرية والعبودية في مواجهة السرطان"

أول ما تقرأ اسم هذه الرواية يخطر على بالك أحد احتمالين الأول، سيرة ذاتية تتحدث عن الصحابي الجليل بلال الحبشي، والآخر، نسخة مترجمة لرواية شيفرة دافنشي للكاتب دان بروان، والواقع غير ذلك، فالرواية تتحدث عن طفل أمريكي من أصول مسلمة يُصاب بمرض السرطان في الدماغ.

الرواية من تأليف الكاتب العراقي (أحمد خيري العمري) رواية تأخذك إلى نيويورك حيث تدور أحداث قصة الطفل بلال الذي يُصاب بالسرطان في سن 12 بعد حصول والدته لاتيشيا من أصول إفريقية على عمل جديد في نيويورك، فاضطرت للانتقال إلى نيويورك من ولاية ميزوري موطن ولادة بلال خاصةً بعد أن هجرها زوجها سعيد مدمن الكحول والمخدرات بعد عدة شجارات حصلت بين الزوجين.

الغريب في القصة أن سعيدًا لقب بلال بهذا الاسم على اسم الصحابي بلال الحبشي، وهنا تبدأ حبكة القصة، إذ يواجه بلال في مدرسته الجديدة الكثير من المضايقات ويلقبه أحد الأطفال وهو جون بالمؤخرة السمينة، يشعر بلال بالوحدة والمرض والاكتئاب ويُصاب بالسرطان، لكنه يرى في النت إعلانًا لفيلم عن بلال الحبشي، لكنه يحزن لأن موعد عرض الفيلم في زمن يكون فيه بلال قد فارق الحياة.

يتعرف في الإنترنت على شخص اسمه أمجد حلواني، هو كاتب سيناريو فيلم بلال، ويطلب منه قراءة السيناريو قبل أن يموت، لكن أمجد يتفق هو وبلال على كتابة سيناريو خاص بينهما يكون هو السيناريو الأصلي.

تسوء حالة بلال الصحية لكنه ينجح في رؤية والده المسجون بمرافقة أمجد، وبعد عودته يصبح بلال عاجزًا عن المشي إلا بمساعدة عكاز خشبي حيث تضعف حاسة الرؤية عنده ويرى من كل شيء اثنين واحد حقيقي والآخر وهمي، فقد كان يقول لأمه: "أنا أرى منك صورتين ليت لو كان منك اثنان في الدنيا يا أمي" وحين ذهب إلى المدرسة في آخر أيام حياته وقد كان يتخيل في الطريق معركة بدر وكيف صاح بلال الحبشي بأمية بن خلف لا نجوت إن نجا، يتعثر بلال بخزانة في المدرسة ثم يحس من خلفه صوت جون غريمه التقليدي الخبيث ويلكمه بلال لكمة تسقط جون أرضًا رغم أنه لم يره بعينيه بل رآه بقلبه.

يُصاب بلال بجلطة رئوية يُنقل على إثرها إلى المشفى، لكن أمجد يتصل بالأم ليخبرها أن مدونة بلال الإلكترونية أصبحت مشهورة ولتتسابق البرامج التلفازية وشبكات التواصل الاجتماعي من أجل عمل لقاء معه قبل موته وتصوير آخر أيام حياته جيمس كوردون صاحب برنامج وحتى أوبرا.

أجمل ما في الرواية هي رسائل كتبها بلال إلى (لله، وأمه، وأمجد، وجيسيكا، وبلال الحبشي) يقول في رسالته إلى الله: "اليوم أعرفك على نحو أفضل كما لم أعرفك من قبل، أشعر أنني أقرب منك، أشعر أنك أقرب مني، ربما كنت دائمًا أنت في نفس القرب ولكني لم أشعر بذلك، هل يحدث هذا بسبب الاقتراب من الموت؟ كلنا منذ أن ولدنا نقترب من الموت، الاقتراب من الموت جعلني أفهم الحياة أكثر، لا يمكن أن تكون هذه الحياة إلا نتجت عن إله رائع مثلك، كنت أعتقد قبل أن أعرفك أنك لا تحبني، لكن هذا الطريق جعلني أقرب إليك، نعم الحياة مليئة بالآلام، لم يكن عليك أن تخلق العالم على نحو أفضل، لكنك جعلتنا، لقد خلقته هكذا لكي تعطينا الفرصة لكي نجعله أفضل، عزيزي الله: شكرًا لك على كل شيء، كنت أتمنى حياتي السابقة بتعديلات بسيطة، شكرًا لك لأني تعرفت عليك وعلى جيسيكا وأمي وأمجد حلواني." رواية بحق رائعة حزينة، لكنها جميلة استطاع بلال مشاهدة عرض تجريبي لفيلم بلال الحبشي الذي دار بينهما حديث وتناجي أرواح خفي، فالرواية تتحدث عن السرطان والعبودية والحب والتنمر والعنصرية والعلاقات الزوجية الفاشلة، حاولت الميديا تصوير آخر أيام مرض بلال، لكن أمه رفضت حيث رقد بسلام.

الرئيس الشهيد

سيبقى ذِكرُ الدكتور محمد مرسي أول رئيس منخب في تاريخ مصر بهذه الكلمات رغم أنف التاريخ الذي يكتبه الآن أعداؤه وأعداء الشعب المصري والشعوب العربية مهما حاولوا طمس الحقائق. انتهى زمن الأوراق التي لا يُكتب غيرها ولا يتم طباعة ونشر سواها بين الناس، وانتهى معها التاريخ الذي يكتبه طرف واحد فقط. اليوم للجميع الحق في تدوين وكتابة التاريخ، والشعوب هي من ستحافظ على هذا التاريخ من التشوه، وسيعلو صوتها بالحق دوماً مهما حاول الطغاة إسكاته.

يظنون أنهم ينتصرون، بينما يوقدون حولهم ناراً ستأكلهم جميعاً .. ستأكل كل من طغى ومن تخاذل ومن صمت عن نصرة الحق وأهله، ولينظر طاغية مصر إلى سورية، حيث إننا نحن أرباب الثورة ووقودها لم نكن نعتقد يوماً أنها ستحدث حتى عندما جرفَنا حماسُها الأول، كنّا نسير خائفين، ترتجف أوصالنا عند كل صدام مع الباطل ونشعر أننا سننكسر ونتحطم في هذا التيار الذي اخترنا أن نكون ماؤه الهائج وأرضه المتصدعة الزلقة، فإذا بالخوف هو من يتحطم عند كل صدمة، وينكسر اليأس عند كلّ خيبة، ويزداد إيماننا بحقنا وتزداد صلابة عزيمتنا واندفاعنا نحو حريتنا كلما مرّ بنا التيار في منحنياته الضيقة.

وستشتعل مصر عمَّا قريب بنار تلهب جموعها وتغرق فراعنتها في اليم العظيم، فكلما اقترب الباطل من إتمام سطوته وإحكام قبضته على رقاب الناس، حرك في دمائهم طيش الثورة وفيضانها، فلم يعد في الأرض ما يأسى الناس على خسارته، وقد حرمهم الطاغية كل شيء، فيكون الموت رخيصاً في سبيل حياة تستحق أن تعاش أو غاية لإنهاء حياة ليس فيها ما يستحق الحياة، سوى إنهاء حياة الطغاة والظالمين وقتالهم، وكلّ من جاء بالسيف فهو يؤمن في حق السيف في إزالته.

قضى الرئيس الشهيد نحبه كما أحب، فداء لوطنه ولشعبه وللشرعية التي قاتل من أجلها، ولم يهادن الطغاة ولم يستسلم لهم رغم كل العذابات التي تعرض لها. قضى محمد مرسي وهو يضع دمه إلى جانب دماء مئات الشهداء ديناً في رقاب أهل مصر حتى ينتفضوا قصاصاً لها. رحم الله الرئيس الشهيد، وأشعل الأرض جحيماً تحت عروش قاتليه.